الحياة
AL HAYAT
تجريبي

قتلى بتفجير حافلة تحمل لبنانيين... وغارات قرب دمشق

الإثنين، ٢ فبراير/ شباط ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)
النسخة: الورقية - دولي

لندن، بيروت - «الحياة»، أ ف ب -
آخر تحديث: الإثنين، ٢ فبراير/ شباط ٢٠١٥ (٠٠:٠٠ - بتوقيت غرينتش)

قتل سبعة أشخاص وأصيب عشرون آخرون بجروح في انفجار حافلة تقل زواراً من الشيعة في دمشق، في وقت واصل الطيران قصفه مناطق في ريف دمشق وسط اشتباكات بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة أسفرت عن مقتل عدد من القوات الحكومية بينهم ضابط في شمال دمشق قرب حدود لبنان.

وأشارت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إلى مقتل ستة أشخاص جراء «تفجير إرهابي» نتج من عبوة ناسفة، فيما أفاد مسؤول في المكتب اللبناني الذي نظم رحلة الزوار إلى دمشق وكالة «فرانس برس» أن الانفجار وقع قرب مقام السيدة رقية، وأن الحافلة كانت تقل أكثر من خمسين راكباً جميعهم من اللبنانيين. ولم يتضح بعد ما إذا كان القتلى جميعهم من الركاب.

وذكر مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبدالرحمن أن الحافلة تحمل لوحة لبنانية وكانت تقل «أشخاصاً من الطائفة الشيعية في زيارة لمقامات دينية».

وأوردت «سانا» نقلاً عن مصدر في الشرطة أن «إرهابيين فجروا عبوة ناسفة يقدر وزنها بخمسة كيلوغرامات من المتفجرات وضعوها في مقدمة الحافلة، ما أدى إلى استشهاد ستة أشخاص وإصابة 19 آخرين»، بينهم طفل في الثالثة من عمره. وأضاف المصدر أن عناصر الهندسة في الشرطة «أبطلوا مفعول عبوة ناسفة ثانية يبلغ وزنها خمسة كيلوغرامات من المتفجرات كانت موضوعة داخل حقيبة في منتصف الحافلة قبل تفجيرها».

وتعود الحافلة إلى «حملة عشاق الحسين لزيارة العتبات المقدسة»، ومقرها في منطقة المشرفية في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وقال فادي خير الدين من إدارة الحملة لوكالة «فرانس برس» إن «جميع ركاب الحافلة كانوا من اللبنانيين»، مشيراً إلى أنها تتسع لـ 52 زائراً، بالإضافة إلى شخصين من الحملة هما السائق ومدير الحملة علي ماضي» الذي أصيب في الانفجار.

وانطلقت الرحلة من بيروت الساعة الخامسة والنصف (3،30 ت غ) من صباح أمس، وتوجهت إلى مقام السيدة رقية، و»كانت تستعد للانطلاق إلى مقام السيدة زينب» عندما وقع الانفجار، بحسب خير الدين. وأكد أن الحملة لم توقف رحلات الزيارة إلى دمشق، على رغم الوضع الأمني في سورية، وهي تنظم هذه الرحلة أسبوعياً إلى مقامي السيدة رقية والسيدة زينب «كل أحد، ونسلك الطريق نفسه، ونقوم بالبرنامج نفسه، ونعود في النهار نفسه إلى لبنان».

وتقع منطقة الكلاسة عند مدخل سوق الحميدية الذي يعج عادة بالناس.

وبث تلفزيون «الإخبارية السورية» صوراً لعدد من الجرحى الذين نقلوا إلى المستشفيات وبينهم

امرأتان على الأقل، وقد بدت آثار الدماء في أماكن مختلفة من أجسادهم.

كما بثت صوراً من مكان الانفجار الذي منعت القوى الأمنية السورية الصحافيين من الاقتراب منه. وبدت الحافلة الزرقاء والصفراء مدمرة تماماً، مع بقايا طعام وأمتعة كان رجال بلباس عسكري يقومون بجمعها. كما شوهدت برك دماء داخل الحافلة وبقربها على الطريق.

وفي حي جوبر قرب سوق الحميدية، دارت بعد منتصف ليل السبت- الأحد «اشتباكات عنيفة بين قوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني وعناصر حزب الله اللبناني من طرف، ومقاتلي الكتائب الإسلامية ومقاتلي جبهة النصرة من طرف آخر، في حي جوبر، ترافق مع قصف قوات النظام لمناطق في الحي»، بحسب «المرصد» الذي أشار إلى اشتباكات أخرى «في جرود القلمون، وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين».

وتابع «المرصد» أن الطيران المروحي ألقى «البراميل المتفجرة على أماكن قرب منطقة ضهور الوردة بالقرب من كفير يابوس، في حين قصف الطيران المروحي صباح بما لا يقل عن 16 برميلاً متفجراً مناطق في مدينة الزبداني ومحيطها»، لافتاً إلى أن «أربعة عناصر من قوات النظام أحدهم ضابط برتبة عقيد قتلوا إثر استهدافهم من قبل مقاتلي الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية في منطقة الزبداني».

وفي الريف الغربي لدمشق، أشار «المرصد» إلى أن قوات النظام قصفت أماكن في منطقة الطيبة، في حين «سقط عدد من الجرحى إثر إصابتهم في قصف بقذائف الهاون من قبل قوات النظام على مناطق في مدينة دوما، في حين استشهد رجل جراء إصابته برصاص قناص في مدينة دوما».

بين دمشق والأردن، قال «المرصد» إن «قوات النظام فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة على مناطق في الجهة الجنوبية لبلدة عتمان في ريف درعا، فيما نفذ الطيران الحربي نحو 9 غارات على مناطق في بلدة صيدا، ما أدى إلى استشهاد سيدتين وسقوط عدد من الجرحى. وقصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مناطق في مدينة انخل وبلدة الفقيع، ما أدى إلى سقوط جرحى، فيما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مناطق في بلدة النعيمة، كما استشهد رجل من بلدة الشيخ مسكين برصاص قناص في مزارع بلدة السحيلية».

في شمال البلاد، اعتقلت قوات النظام عدداً من الشبان على حاجز لها في حي الجميلية في حلب واقتادتهم إلى جهة مجهولة، بحسب «المرصد» الذي أشار إلى أن «الطيران المروحي ألقى عدداً من البراميل المتفجرة على مناطق في حي بعيدين ما أدى إلى استشهاد 3 مواطنين على الأقل بينهم طفل، وسقوط جرحى بينهم نساء وأطفال». واندلعت «اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، ومقاتلي الكتائب الإسلامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة من جهة أخرى في أطراف حي الأشرفية، كما قصف الطيران المروحي بالبراميل المتفجرة مناطق في بلدة كفرناها بريف حلب الغربي، بينما استشهد 3 مواطنين على الأقل، وسقط عدد من الجرحى اثر سقوط عدة قذائف على مناطق في حي سيف الدولة بمدينة حلب».

وسقط صاروخان من نوع أرض-أرض، بعد منتصف ليل السبت - الأحد على مناطق في حي العامرية وقرب حي جمعية الزهراء، بحسب «المرصد» الذي أشار إلى «اشتباكات عند منتصف ليل أمس بين الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية وجيش المهاجرين والأنصار التابع لجبهة أنصار الدين من طرف، وقوات النظام مدعمة بقوات الدفاع الوطني ولواء القدس الفلسطيني ومقاتلي حزب الله اللبناني ومقاتلين من الطائفة الشيعية من جنسيات إيرانية وأفغانية من طرف آخر، في منطقة البريج».

في شمال شرقي البلاد، أبلغت مصادر موثوقة نشطاء «المرصد» بأن تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) اعتقل 8 رجال وشبان من بلدة عياش بالريف الغربي لمدينة دير الزور، بتهمة «إخفاء السلاح وعدم تسليمه للدولة الإسلامية»، واقتادهم التنظيم إلى أحد مقاره.